



تكامل المكتبات الجامعية في بلغاريا للاستفادة من مصادر المعلومات حول العالم

نبارك: د. إيلينا بافلوفسكا

(Elena Pavlovska)

Meeting:

161 — "The media is the message!" The convergence of media in rapidly changing societies from a user perspective as well as the demand for preservation — Audiovisual and Multimedia Section with Preservation and Conservation

أدت التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها بلغاريا منذ العام ألف وتسعمائة وتسعين إلى تغييرات بارزة في التعليم الجامعي ونظم المكتبات، لقد أدى خفض قدر التمويل المقدم للجامعة إلى انخفاضٍ حاد في عدد الكتابات العلمية التي يتم شراؤها والاشتراكات في المجلات العلمية والموارد الإلكترونية. ومازالت الكتب (50-85%) والمجلات (45-60%) المطبوعة، تنصدر أكثر مصادر المعلومات شيوعاً في المكتبات الجامعية في بلغاريا، ولا تتعدى حتى الآن المصادر الأخرى للمعلومات (النسخ الإلكترونية للمجلات، مجموعات الكتب الإلكترونية، قواعد البيانات التي تحتوي الملخصات والنصوص الكاملة) نسبة العشرين بالمائة من المصادر المتاحة في المكتبات، بل إن الكتب الإلكترونية هي الأقل استخداماً في المكتبات. على عكس الدول الغربية وأمريكا والتي مازال فيها الإنترنت مصدر المعلومات الأكثر استخداماً في المكتبات، حيث يفوق استخدامه استخدام فهارس المكتبات الإلكترونية بنسبة كبيرة، ويكمن سبب ذلك في عدم إبداء الاهتمام الكافي بتدريب المدرسين وطلبة الدراسات العليا على التعامل مع موارد المعلومات الإلكترونية، ويحتاج المحاضرون إلى تعريفهم بمصادر المعلومات الخارجية المفيدة لهم بانتظام كما يحتاجون على تعلم إستراتيجيات البحث عن المعلومات في المصادر الإلكترونية ومبادئ تصفح مُختلف قواعد البيانات المتخصصة وكيفية نقل هذه المعرفة إلى طلابهم لاحقاً وهذه من أهم المهام التي ستكون موكلة للمكتبات الجامعية في المستقبل القريب، وقد بدأت المكتبات الجامعية تدريجياً في السنوات الأخيرة زيادة حصة المنشورات الإلكترونية من تمويلها، وعلى الرغم من ذلك تحولت اشتراكاتها إلى اشتراك في مزيج من مجلات الاشتراك المطبوعة والإلكترونية.

استطاع موظفو المكتبات الجامعية البلغارية جمع معلومات عن كبار منتجي الموارد الإلكترونية ويستطيعون الفخر بتحقيق نجاح في استخدامها، إنهم تعلموا كيفية تقييم الموارد المقترحة وفق معايير أساسية : شروط إتاحة المصدر الإلكتروني، المحتوى، حداثة المصدر، سهولة الفهرس، قيمة المصدر، وقد اكتشف أخصائيو المكتبات أنه في المرحلة الأساسية الجديدة من تقديم المعلومات ذات الصلة بالأبحاث العلمية والتعليم العالي، ليس من المهم إتاحة الموارد الإلكترونية فحسب بل تشكيل منظومة من الموارد التي سوف تمكنهم من الموازنة مع المكتبة الجامعية الإلكترونية مستقبلاً، واكتشفوا الحاجة إلى إحداث ترابط بين جهودهم من أجل إتاحة الموارد الإلكترونية من خلال تأسيس اتحاد مكتبي والمشاركة فيه، تكون مهمته الأساسية الاختيار السليم للموارد الإلكترونية وخفض تكلفة إتاحتها للمشاركين.

يضم الاتحاد المكتبي الحديث، مكتبات تابعة لمختلف الأقسام ومن مختلف الأقاليم، وعلاوة على ذلك تختلف تلك المكتبات في مستوى تطور معداتها التقنية وفي بنيتها التحتية للاتصالات والتكنولوجيا، وعادة ما يعمل المشاركون في الاتحاد على استغلال موارد المعلومات وهو ما يجب وضعه في الاعتبار عند تنسيق الأنشطة بينهم واختيار التكنولوجيات المستخدمة.

يمكن أن يكون الاتحاد المكتبي على مستوى الدولة أو إقليمي أو فرعي (من حيث النوع).

يجب أن يختار المشاركون في الاتحاد المستقبلي قائدهم بنفسهم، ويمكن أن يكون واحداً من أعضاء الاتحاد أو عضواً في أحد الجهات الخارجية ذات الصلة، وتوضح الخبرة العالمية أنه لا يوجد شكل موحد للاتحاد وكل اتحاد يعتمد على الظروف الخاصة به، مثل: أهداف تأسيس كل اتحاد وتعددية المهام المكلدة إلى أعضائه.

يحدد مالك مصدر المعلومات تكلفة إتاحتها لكل مشارك وذلك بناءً على عدد طلاب السنة النهائية والدراسات العليا في الجامعة، أو عدد العلماء في المؤسسة البحثية المشاركة في الاتحاد.

تكون مبادرة تأسيس اتحاد في العديد من دول شرق أوروبا من المجتمع الجامعي نفسه ويحدد مقره في أحد الجامعات الكبرى التي تمتلك القدرات التقنية والخبرة في استخدام الموارد الإلكترونية، ويأتي جزءاً كبيراً من تمويل الاتحاد من الدولة.

كان ذلك حتى توقفت مؤخراً بعض هيكل الدولة البلغارية عن المشاركة في تمويل الاتحاد من أجل إتاحة مشتركة لموارد المعلومات الإلكترونية، وقامت المكتبات بتحديد السبل المالية للمشاركة في تلك الموارد بنفسها.

تم تأسيس العديد من الاتحادات نظمتها موزعي مصادر المعلومات في بلغاريا على مدار السبع أو الثماني سنوات السابقة، وأمدت الجامعات البلغارية والوحدات البحثية إتاحة مشتركة بموارد إلكترونية أكاديمية عالمية رائعة:

1. إتاحة الاتحاد مجموعة من كتب ومجلات STM (ناشروا العلوم والتقنيات والطب) من خلال SpringerLink والذي يحتوي النصوص الكاملة لمقالات من ألف وسبعمائة وخمسين صحيفة، وألفين وسبعمائة كتاب إلكتروني وسجلات مرقمنة، وتأسس ذلك الاتحاد في عالم ألفين وثلاث ويجمع الآن بين عشر مكتبات جامعية بلغارية.
2. إتاحة الاتحاد لمجموعة إلكترونية من قواعد بيانات EBSCO متضمنة قواعد بيانات من أكبر قواعد البيانات المتعددة الأغراض مثل Academic Search Premier, MasterFILE Premier databases,

ERIC, Emerald Fulltext, وغيرها، تأسس الاتحاد عام ألفين وثلاث وبحلول عام ألفين وأحد عشر أصبح يضم أكثر من أربعين جامعة ومكتبة إقليمية مشاركة فيه.

3. إتاحة الاتحاد قواعد بيانات VINITI RAN (معهد المعلومات العلمية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم)، تأسس هذا الاتحاد عام ألفين واثنين ويجمع بين الجامعات البلغارية الست الأكبر، ويضم مورد المعلومات تسعة وعشرين قاعدة بيانات ذات علاقة بأفكار رئيسية فيعلوم الطبيعة والعلوم الدقيقة، بمجموع معلوماتي يصل إلى خمسة وعشرين ملفاً، ويمنح المشاركين في الاتحاد فرصة طلب وثائق من خلال نظام تقديم الوثائق الإلكترونية ويتمكنون من تلقي نسخاً إلكترونية من النصوص الكاملة من الوثائق المسجلة على قاعدة بيانات VINITI (مقالات من صحف، كتب، وصف براءات اختراع وغيرها).

4. تأسس أول اتحاد قومي بلغاري لإتاحة قواعد البيانات عام ألفين وتسع، مقدماً تغطية واسعة لمختلف التخصصات

مثل: Science Direct, ISI Web of Knowledge, SCOPUS, Embase, Engineering

Village Pro Quest to all academic and university libraries in the country. تقوم وزارة التعليم والعلوم بالتمويل الكامل للاتحاد منذ قيامه من ثلاث سنوات، وأصبح ممكناً للعلماء والمحاضرين وطلبة الدراسات العليا والطلاب البلغاريين الوصول لأقيم موارد المعلومات العالمية والتي لم يكن ممكناً لهم عملياً الوصول إليها من قبل بسبب تكلفتها العالية.

أما المرحلة التالية في تقديم المعلومات وتغطية مجالاتها في الجامعات البلغارية تأتي بتأسيس اتحاد لإتاحة النصوص الكاملة لمجموعات العالمية للكتب الإلكترونية، إن للمكنج الإلكتروني مستقبل كبير كونه مصدراً للمعلومات في تدريب طلاب السنة النهائية والدراسات العليا ويحتل بالفعل مكانة مستحقة في سوق المنتجات والخدمات الإلكترونية بالدول المتقدمة.

إن الدارسون البلغاريون وأخصائيو المكتبات على دراية (بحقيقة) أن التداول المشترك للموارد الأكاديمية الإلكترونية والتنظيم السليم والهيكلية الصحيحة لكل مجموعات الموارد العلمية والتعليمية، التي يتم خلقها داخل المكتبة هي الطريق نحو بناء مكتبة جامعية رقمية حديثة.

قائمة المراجع

1. http://62.44.124./file.php/1/Publications/Krassimira_Angelova/KA_Electronic_resources.pdf
2. Hershey, P. A. Building a Virtual Library. Idea Group Inc., 2002. – 230 p.
3. Павловска, Е. Електронна книготърговия. – София : Univ. изд. Св. Климент Охридски, 2006. – 252 с.

أستاذ مشارك: د. إلينا بافلوفسكا

كلية دراسات المكتبات وتكنولوجيا المعلومات

العنوان: 119, 'Tzarigradsko Shosse' blv,

1784 Sofia

Bulgaria